

جهم بن صفوان وأثره في الفكر الإسلامي

من هو جهم بن صفوان؟

هو أبو محرز الجهم بن صفوان الترمذي ، ظهر في المئة الثانية من الهجرة وهو من الجبرية الخالصة ، وهو من أشهر أعلام الجهمية وهو مذهب كلامي يميل إلى نفي الصفات عن الله تعالى نشأ في الكوفة، كان صاحب ذكاء وجدال عرف بفصاحته وقوة حجته. توفي مقتولا في بغداد (عام ٧٤٨ م) .

أهم آراء جهم بن صفوان

نفي الصفات عن الله تعالى (نفي التشبيه):

اعتقد جهم بن صفوان أن إثبات أي صفة لله تعالى يعني تشبيهه بخلقه لان الله تعالى خالق كل شيء ولا شيء شبيهه .

التوحيد السلبي :

ركز جهم بن صفوان على توحيد الله تعالى في ذاته وصفاته مؤكدا على أن الله تعالى واحد لا مثيل له ، ولا شبيه له في شيء من صفاته .

التأويل :

لجأ جهم بن صفوان إلى تأويل بعض الآيات القرآنية التي قد توحى بإثبات صفات لله تعالى بما يتوافق مع مبدأ نفي الصفات .

المفاهيم الأساسية التي اعتمدها جهم لنفي الصفات

نفي الجسم :

اعتقد جهم أن الله تعالى ليس جسماً ولا مكان له، ولا يتصف بصفات الأجسام مثل الحجم والطول والحركة.

نفي الأعضاء :

نفي جهم وجود أعضاء لله تعالى، مثل اليد والعين والوجه معتبرا إثباتها تشبيه لله بخلقه .

نفي الحوادث

ذهب جهم إلى إن الله تعالى لا يتصف بالحوادث ،مثل الزيادة والنقص والتغيير، فالله تعالى ثابت لا يتغير .

أثر جهم بن صفوان في الفكر الإسلامي

نشأة الجهمية :

شكلت آراء جهم بن صفوان الأساس للفكر الجهمي الذي واجه معارضة شديدة من قبل العديد من الفرق الكلامية مثل الأشاعرة و الماتريدية .

الجدل الكلامي :

ساهمت آراء جهم في إثارة كثير من الجدل الكلامي حول صفات الله تعالى مما أدى إلى ظهور العديد من الفرق والمذاهب الإسلامية.

وعلى الرغم من المعارضة الشديدة لآراء الجهمية (وجهم بن صفوان) إلا أنها تركت أثرا هاما على الفكر الإسلامي ودفعت الى المزيد من التأمل والبحث في مسألة صفات الله تعالى وإثارة الكثير من المسائل الكلامية .

أهم الانتقادات التي وجهت لآراء جهم بن صفوان

مخالفة النصوص الشرعية :

اعتبر العديد من العلماء والمتكلمين أن آراء جهم في نفي الصفات مخالفة للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تثبت صفات الله تعالى .

لم يعطي جهم بن صفوان الدور الكافي للعقل في نفي الصفات عن الله تعالى وفهم هذه الصفات على الرغم من أنه قدم العقل على النقل في نفي الصفات .

التأثير السلبي على العقيدة :

خشية بعض العلماء والمتكلمين من أن تؤدي آراء جهم بن صفوان إلى الإلحاد

لا شك من ان جهم بن صفوان كان شخصية بارزة في تاريخ الفكر الإسلامي ولعبت آرائه دورا هاما في إثارة الجدل الكلامي حول صفات الله تعالى وعلى الرغم من التأثير الذي تركه آراء جهم على الفكر الاسلامي الا ان الجدل ما زال قائم حتى يومنا هذا.